مجلة المختار للعلوم الإنسانية 25 (1): 450-483، 2014

Research Article

Open Access

من المدارس الألسنية (المدرسة التوليدية التحويلية)

إبراهيم محمد إبراهيم محمد عثمان

قسم اللغة العربية، جامعة عمر المختار

Doi: https://doi.org/10.54172/r5vy7z59

المستخلص : تهدف هذه الدراسة إلى تبسيط وشرح المدارس اللسانية الحديثة لطلاب العلم، نظرًا للتعقيد والصعوبة التي يواجهونها عند قراءة بعض الكتب. تتضمن الدراسة فكرتين رئيسيتين: المدرسة التوليدية التحويلية وتطبيق مبادئها وأفكارها على نصوص عربية. يتم تناول المدارس الأخرى في دراسات مقبلة. يتألف البحث من مقدمة وستة مباحث وخاتمة. يتناول المباحث المواضيع التالية: الاختلافات بين المدرسة التوليدية التحويلية والبنيوية السلوكية، أصول أفكار المدرسة التوليدية التحويلية، أفكارها في مجالي الكفاءة اللغوية والأداء الكلامي، البنية السطحية والبنية العميقة، وتحليل الجملة في النحو التوليدي التحويلي وقواعده. يختتم البحث بنتائجه الرئيسية وقائمة المراجع. تهدف هذه الدراسة إلى تبسيط المدارس اللسانية وتوفير فهم أفضل للطلاب وتعزيز التبادل العلمي في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: الجملة، المدارس اللسانية، المدرسة التوليدية التحويلية، الكفاءة اللغوية، البنية العميقة، البنية السطحية.

One of the linguistic schools (Transformational-Generative School)

Ibrahim Mohammed Ibrahim Mohammed Otman

Department of Arabic Language, Omar Al-Mukhtar University

Abstract: This study aims to simplify and explain modern linguistic schools to students of knowledge, considering the complexity and difficulty they face when reading certain books. The study includes two main ideas: the Transformational-Generative School and its application of principles and ideas to Arabic texts. Other schools will be addressed in future studies. The research consists of an introduction, six sections, and a conclusion. The sections cover the following topics: the differences between the Transformational-Generative School and the Behavioral-Structural School, the origins of ideas in the Transformational-Generative School, its ideas in linguistic competence and speech performance, surface structure and deep structure, and sentence analysis in Transformational-Generative syntax and its rules. The research concludes with the main findings and a list of references. This study aims to simplify linguistic schools, provide better understanding for students, and enhance scientific exchange in this field.

Keywords: Sentence, Linguistic Schools, Transformational-Generative School, Linguistic Competence, Deep Structure, Surface Structure.

The Author(s) 2023. This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/) , which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium ,provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه واقتفى أثره إلى يوم الدين، ثم أما بعد.

فقد ألح عليَّ كثير من طلاب العلم بأن أعرض للمدارس اللسانية الحديثة بالطريقة التي أشرحها وأبسطها للطلاب في قاعات الدرس؛ وذلك لما يجدونه من تعقيد والتباس وصعوبة في الفهم حينما يقرءونها في بعض الكتب، فقمت على إثر ذلك بنشر أفكار ومبادئ وأعلام مدرستين هما: (براغ وكوبنهاجن) في بحث سابق (مناهج الدرس اللغوي ومدارسه) وفي هذا البحث أستكمل السلسلة بمبادئ وأفكار المدرسة التوليدية التحويلية، وكذلك التطبيقات لمبادئ وأفكار وتحليلات هذه المدرسة على نصوص من اللغة العربية، وإن كانت هذه التطبيقات تعتبر أمثلة ونماذج مُصغرة، أما التطبيقات الموسعة فقد أفردت لها بحوثا أخرى.[1]

وإن شاء الله تعالى سوف أستكمل هذه السلسلة بنشر مبادئ وأفكار بقية المدارس (مدرسة جنيف، والمدرسة الروسية، والمدرسة الإنجليزية والمدرسة الأمريكية) في بحوث مقبلة بحول الله تعالى وقوته. أما هذا البحث (المدرسة التوليدية التحويلية) فقد وقع في تمهيد وستة مباحث وخاتمة على النحو الآتي:

أما التمهيد فقد تناولت فيه الإرهاصات التي سبقت ظهور المدرسة التوليدية التحويلية. والمبحث الأول تناولت فيه مواضع الخلاف بين التوليديين التحويليين والبنيويين السلوكيين، أما المبحث الثاني فقد تناولت فيه أصول أفكار المدرسة التوليدية التحويلية، وكل ما ساهم في بلورة أفكارها، أما المبحث الثالث فقد تناولت فيه بعض أفكار المدرسة التوليدية التحويلية لاسيما ثنائية (الكفاءة اللغوية والأداء الكلامي)، والمبحث الرابع تناولت فيه من أفكار هذه المدرسة ثنائية (البنية السطحية والبنية العميقة).

والمبحث الخامس كان عن طرق تحليل الجملة في النحو التوليدي التحويلي، واشتمل هذا المبحث على ثلاثة نماذج مختلفة ومتدرجة لتحليل الجملة عند أصحاب هذه المدرسة، وتناولت في هذا المبحث أيضا مرحلة النظرية النموذجية، وهي إحدى مراحل تحليل الجملة. والمبحث السادس والأخير كان عن أهم قواعد التحويل، وتناولت فيه أيضا مرحلة النظرية النموذجية الموسعة، ثم اختتمت هذه المباحث بخاتمة اشتملت على أهم النتائج. وأخيرا ذيلت البحث بقائمة بالمراجع العربية والإفرنجية.

أسأل الله العظيم، رب العرش الكريم، أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفعني به يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلبٍ سليمٍ، إنه على ذلك قدير، وبالإجابة جدير، وهو نعم المولى ونعم النصير، وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

[1] انظر بناء الجملة في شعر محمد التهامي، دراسة وصفية تاريخية، في ضوء المنهج التوليدي التحويلي، للباحث، وله أيضا شعر حسن السوسي، دراسة وصفية تحليلية في التراكيب اللغوية للجملة الاسمية في ضوء علم اللغة الحديث

الباحث

تمهيد

ظلت الدراسات اللغوية في أوربا وأمريكا على المنهج الذي وضعه بلومفيلد لدراسة اللغة, وهو منهج التحليل إلى المكونات المباشرة, إلى أن صدر كتاب لنوعم تشومسكي[2] بعنوان (التراكيب النحوية) Syntactic Structure عام 1957م، وبين فيه مؤلفه ضعف النظريات السائدة في التحليل اللغوي, ومنها منهج التحليل إلى المكونات المباشرة ؛ لما فيه من قصور في بعض الجوانب سنبينها فيما بعد. ولكن المهم هو أن نظرية تشومسكي ومدرسته اللغوية لا يستطيع أن يتجاهلها أي عالم من علماء اللغة يريد أن يساير التطور المعاصر في علم اللغة, بل أصبحت كل مدرسة لغوية تحدد موقفها وموقعها بالنظر إلى آراء تشومسكي في قضايا لغوية معينة.

يقول جون ليونز مشيدًا بآراء المدرسة التوليدية التحويلية وأفكارها: "إنها لم تكن مجرد مدرسة عادية بين مدارس لغوية أخرى... وتعد . بلا شك . أكثر النظريات اللغوية حيوية وتأثيرًا."[3] ويقول في موضع آخر: " النحو التحويلي هو أفضل نظرية ظهرت حتى الآن لوصف تركيب اللغة الإنسانية وتفسيرها بطريقة منهجية... ومعرفة النحو التحويلي وفهمه يُعد ضرورة أساسية لأي فيلسوف أو عالم نفس أو عالم أحياء يرغب في دراسة قدرة الإنسان اللغوية."[4]

وتأثير تشومسكي لم يتوقف على مناهج دراسة اللغة فحسب بل تعداه إلى علوم أخرى كعلم النفس وعلم الأسلوب. [5]

ومما يُلفت النظر أن تشومسكي نشأ وترعرع في ظل المنهج السلوكي في دراسة اللغة الذي أرسى دعائمه بلومفيلد, ذلك المذهب الذي كان يعتمد في تحليله للنصوص اللغوية على الموقع, أي موقع الكلمة في الجملة, وعلى التوزيع الفونولوجي والمورفولوجي وتحديد أي عنصر يتم من خلال موقعه في الجملة وتوزيعه فيها, ويعتمد على وصف الصوت والكلمة والتركيب,[6] وكذلك يعتمد على سلوك السامع القائم على معايير المثير والاستجابة دون أن يعير أي اهتمام بالمتكلم ودوره في إنتاج الكلام, وكذلك لم يُعر اهتمامه بالمعنى حيث اعتبره أضعف نقطة في الدراسات اللغوية.

---

[2] وُلد نوعم تشومسكي في مدينة فيلادلفيا بالولايات المتحدة الأمريكية سنة 1928م, ودرس المرحلة الجامعية في جامعة بنسلفانيا في الألسنية والرياضيات والفلسفة, وحصل على الماجستير والدكتوراه من نفس الجامعة, قام بمعظم أبحاثه بعد انتسابه إلى جامعة هارفرد, ويعمل حاليًا في معهد مسشيوست التقني. كما اشتهر تشومسكي في مجال الألسنية, اشتهر كذلك بكتاباته السياسية وخاصة انتقاداته للولايات المتحدة الأمريكية في حربها مع فيتنام. انظر الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام 260, وانظر نظرية تشومسكي اللغوية 35.

[3] نظرية تشومسكي اللغوية 29.

[4] نظرية تشومسكي اللغوية 32.

[5] انظر نظرية تشومسكي اللغوية 32 - 33.

[6] انظر See, Lehmann, Descriptive Linguistics, P. 91 - 171.

إلا أن هذه المبادئ التي تمسك بها السلوكيون قد تعرضت إلى النقد والمعارضة من قبل نوعم تشومسكي وأتباعه لا سيما أستاذه زيليج هاريس الذي كانت له آراء منهجية في دراسة اللغة مخالفة لآراء السلوكيين, كانت هذه الآراء بمثابة التربة الخصبة التي نبتت فيها القواعد التوليدية التحويلية على يد مؤسسها تشومسكي, ولذا قيل إن هاريس هو الأب الحقيقي لعلم اللغة التحويلي, وتشومسكي هو الأب الحقيقي لعلم اللغة التوليدي.[7]

وقد تأثر تشومسكي بآراء أستاذه هاريس وشاركه في العديد من الأعمال اللغوية بعد أن كان كلاهما يتبع البنيوية ويخلص لها. كما تأثر بالفكر الديكارتي وفلسفته العقلية, فقد رأى أن خصائص الفكر الإنساني واللغة الإنسانية التي أكدها الديكارتيون كانت كافية تمامًا, وقد كانت ومازالت فوق حدود النوع المدرك من التفسير. فلا الفيزياء ولا علم الأحياء أو علم النفس السلوكي يعطينا مفتاحًا يرشدنا على طريقة التعامل مع هذه الأشياء.[8]

كما أسهمت في بناء النظرية التوليدية التحويلية لاسيما الجانب الذهني منها مدرسة القوالب أو المدرسة التجميمية التي طورها العالم اللغوي كنيث بايك.[9] إذ رأى أن الذهنية منهج لا يقف عند الوصف بل يتعداه إلى الشرح والتعليل.

ولعلنا في عرض نقاط الخلاف بين البنيويين السلوكيين والتوليديين التحويليين تتضح لنا مواضع النقد التي وجهها التوليديون التحويليون للبنيويين السلوكيين وتعليلاتهم لهذه الانتقادات.

المبحث الأول: مواضع الخلاف بين التوليديين التحويليين والبنيويين السلوكيين:

1 . اتخذ البنيويون النصوص اللغوية موضوعًا لدراستهم, ولكن التوليديين التحويليين اتخذوا كفاءة المتكلم ومقدرته اللغوية على إنتاج الجمل التي لم يكن سمعها من قبل موضوعًا لدراستهم.[10] كما اتجه التوليديون التحويليون في تحليلهم للغة إلى الحدث اللغوي الخاص بمتكلم اللغة, بمعنى أنهم يستقون مادة بحثهم من خلال مساءلة المتكلم بخلاف البنيويين الذين اعتمدوا . كما ذكرنا . على النصوص اللغوية ؛ لأن الجمل التي تتكون منها اللغة غير محدودة, ولكن الجمل التي تتكون منها النصوص اللغوية محدودة.[11]

2 . اهتم البنيويون بالتحليل الفنولوجي للتراكيب اللغوية, أي دراسة الفونيمات والمورفيمات, ولكن التوليديين التحويليين اهتموا بدراسة التراكيب اللغوية نفسها (الجمل) ؛ وذلك لأن الفونيمات والمورفيمات التي تتكون منها أية لغة من لغات العالم محدودة, أما التراكيب اللغوية (الجمل) فغير محدودة.[12]

---

[7] انظر المدخل إلى علم اللغة 188.

[8] See, Chomsky, Language and Mind, P. 13.

[9] انظر المدخل إلى علم اللغة 195 .

[10] انظر المدخل إلى علم اللغة 187. وانظر See, Chomsky, Aspects of the Theory of Syntax, P. 3 – 9

[11] انظر الألسنية التوليدية والتحويلية (النظرية الألسنية) 13, وانظر الألسنية (علم اللغة الحديث) قراءات تمهيدية 216.

[12] انظر المدخل إلى علم اللغة 188 .

ولذلك فإن البنيويين ينطلقون في تحليلاتهم اللغوية من المورفيمات بوصفها أصغر وحدة لغوية, ثم الكلمات. ولكن التوليديين التحويليين ينطلقون في تحليلاتهم اللغوية من التركيب (الجملة) ويعدونه قاعدة كل تحليل.

3 . اللغة في نظر البنيويين مجموعة من العادات الكلامية, ولكن التوليديين التحويليين يرون أن اللغة ليست مجموعة من العادات الكلامية, ولكنها تتميز بالخلق والإبداع ولها خصائصها التي تميزها عن لغة الحيوان. لذا كان البنيويون السلوكيون يفسرون المقدرة اللغوية عند الإنسان تفسيرًا آليًا قائمًا على مبدأ المثير والاستجابة, فيرون أن الإنسان مقلد وهو كالآلة يردد ما عرف من التراكيب والصيغ.[13] ولكن التوليديين التحويليين رفضوا هذه المفاهيم ؛ لأن الإنسان يختلف عن الحيوان في أهم جانب من جوانب نشاطه وهو قدرته اللغوية الخلاقة (الإبداع اللغوي).[14]

4 . يرى البنيويون السلوكيون أن الاكتساب اللغوي ناتج من تأثير البيئة على الطفل, ولكن التوليديين التحويليين يرون أن الاكتساب اللغوي يكون عن طريق امتلاك الإنسان لمعارف لغوية تتضمن قواعد كلية, وأن الطفل يكون قواعد لغته بصورة خلاقة من خلال ما يسمعه من بيئته, والأطفال يتعلمون أية لغة بشكل تطوري سريع بغض النظر عن البيئة والجنسية ؛ لذا " تبرز أهمية خاصة لقدرة الأطفال على بناء جمل نحوية صحيحة منتظمة, واشتقاقها من خلال ما يسمعونه من آبائهم وممن حولهم من الناس بحيث يستغلون نفس القواعد المنتظمة التي يسمعونها في بناء وتركيب جمل لم يسمعوا بها قط من قبل ".[15]

فالإنسان عند التوليديين التحويليين " يخلق اللغة وهو يسمعها شيئًا فشيئًا, وخلقه لها مرده أنه يتمثل بواسطة جوهره المفكر نظامًا من القواعد المنسجمة المتكاملة, وذلك النظام هو النمط التكويني لتلك اللغة, وهو الذي يسمح بإدراك محتوى الكلام دلاليًا مهما كانت جدة الصياغة التركيبية التي أفرغ فيها, فكأن لكل متكلم معرفة خفية بالنحو التوليدي للغته ".[16]

5 . يرى البنيويون السلوكيون أن لكل لغة بنيتها الخاصة وقواعدها التي تتميز بها وتنفرد بها عن غيرها, ولكن التوليديين التحويليين يرون أن اللغات تتشابه في قواعدها, وهم يحاولون الكشف عن هذه التشابهات الكلية.[17]

6 . كان البنيويون يهدفون إلى تصنيف المدونة اللغوية وتحليلها إلى مؤلفاتها النهائية, ولكن التوليديين التحويليين لا يكتفون بالوصف للمادة اللغوية وإنما يتعدون ذلك إلى تفسير التراكيب اللغوية[18], وقد جعلوا تعيين القواعد النحوية التي تتحكم في بناء الجمل هدفا لهم.[19]

---

[13] البحث اللغوي وصلته بالبنيوية في اللسانيات 12 / 58.
[14] النحو العربي والدرس الحديث 112, وانظر الألسنية التوليدية والتحويلية (النظرية الألسنية) 12, وانظر النظريات النحوية والدلالية في اللسانيات التحويلية والتوليدية 25 - 26.
[15] نظرية تشومسكي اللغوية 31 .
[16] الفكر العربي والألسنية 27.
[17] انظر المدخل إلى علم اللغة 187, وانظر الألسنية التوليدية والتحويلية (النظرية الألسنية) 12- 13.

والقواعد التوليدية التحويلية قواعد لغوية صرفة لأنها تتعامل مع المقدرة اللغوية عند المتكلم, ولكن المادة اللغوية التي يتعامل معها البنيويون السلوكيون هي مزيج من مؤثرات لغوية ونفسية واجتماعية حيث إنها تركز على الأداء اللغوي الذي يتأثر بهذه العوامل.[20]

7 . ركز البنيويون السلوكيون على الشكل الخارجي في دراستهم للغة عن طريق التصنيف والتوزيع والوصف, وأغفلوا أهم وظيفة للغة وهي الاتصال ونقل المعنى على أساس أن المعنى لا يخضع للمنهج العلمي ؛ لأن المنهج العلمي . في نظرهم . يهتم بالجانب المادي فقط, وعليه فهم يركزون على العوامل الخارجية في التعبير اللغوي. ولكن التوليديين التحويليين رفضوا أن يتعاملوا مع اللغة على هذا الأساس دون أن يتعدى ذلك إلى تفسير المادة اللغوية, وإدراج المعنى في الدرس اللغوي ؛ لأن المعنى يُعد أمرًا ضروريًا في التحليل اللغوي لدوره الفعال في شرح الملابسات التي تكتنف العلاقات بين بعض الجمل التي تعود إلى تركيب عميق واحد, لكنها تختلف في تركيبها السطحي.[21] وذلك مثل:

1 . صلى محمد الفجر.

2 . محمد صلى الفجر.

3 . الفجر صلاه محمد.

فالجمل الثلاثة السابقة تؤدي معنى عميقا واحدًا على الرغم من اختلاف تراكيبها السطحية, والمنهج البنيوي لا يقدم لنا أي وسيلة لشرح هذا التماثل.[22] إلا أنه يعطي كل جملة من هذه الجمل شرحًا مستقلا, ولكن المنهج التوليدي التحويلي يشرح هذا التماثل باستخدام عناصر التحويل المختلفة من تأخير وتقديم وحذف وزيادة واستبدال وغيرها من عناصر التحويل.

وتفسير العلاقة بين الجمل السابقة وفقا للمنهج التوليدي التحويلي كالآتي: إن هذه الجمل الثلاثة السابقة متحولة من جملة واحدة في البنية العميقة, وعلى ذلك فالجملتان (2 و 3) جملتان متحولتان من الجملة النواة (الأصل أو التوليدية) رقم (1) عن طريق عناصر التحويل. فالجملة رقم (2) تم فيها إجراء تحويلي هو تقديم الفاعل (محمد) على الفعل. والجملة رقم (3) تم فيها إجراء تحويلي وهو تقديم المفعول به (الفجر), كما تم إجراء تحويلي آخر وهو إلحاق ضمير (الهاء) بالفعل ليعود على المفعول به المتقدم. وبذلك يمكننا فهم أصل اشتقاق هذه الجمل.

---

18 See, Chomsky, Aspects of the Theory of Syntax, P. 30 – 36

19 انظر المدخل إلى علم اللغة 187, وانظر النحو والدلالة 24 - 25 .

20 انظر قواعد تحويلية للغة العربية.

21 انظر نظرية النحو لنهاد الموسى 61 - 62, وانظر المدخل إلى علم اللغة 188.

22 See, Blinger, Meaning and Form, P. 125. انظر

8 . لا يستطيع البنيويون تفسير العدد اللانهائي من الجمل الصحيحة في أي لغة على الرغم من كون هذه اللغة تتكون من عدد محدود من الأصوات والقواعد, كما أنه ليس بإمكانهم إيجاد تفسير لما يقوم بين بعض الجمل من علاقات كتشابهها في الشكل واختلافها في المعنى, أو اختلافها في التركيب الشكلي على الرغم من أنها ترجع إلى تركيب عميق واحد. ولكن التوليديين التحويليين يجدون لكل هذه القضايا تفسيرات في منهجهم ؛ لأنهم يعتمدون في دراستهم للجملة على مستويين: الأول ظاهر (سطحي) يتناول الشكل الخارجي, والثاني مستتر (عميق) يتناول الشكل الداخلي بما فيه المعنى, ويربط بين هذين المستويين عمليات تحويلية.[23]

وعلى هذا يمكن للقواعد التحويلية القدرة على تفسير الجمل ذات العلاقات الملتبسة مثل:

1 . طلب محمد من علي أن يرجع.

2 . قابلت عليًا ضاحكا.

3 . كان ضرب محمد شديدًا.

4 . استنكرت وزارة الزراعة إهمال الفلاحين.

5 . نجح في الامتحان عشرون طالبًا وطالبة.

فكل جملة من هذه الجمل تحتمل معنيين مختلفين, فالأولى لا نعلم فيها مَنْ الذي سيرجع أمحمد أم علي ؟ والثانية لا نعلم فيها من الضاحك أهو المتكلم أم علي ؟ وفي الثالثة لا نعلم فيها أمحمد ضارب أم مضروب ؟ وفي الرابعة لا نعلم فيها هل الإهمال للفلاحين من جانب وزارة الزراعة, أم الإهمال هو إهمال الفلاحين في عملهم ؟ وفي الخامسة لا نعلم فيها عدد الناجحين بالضبط أهم عشرون أم واحد وعشرون؟[24]

فالقواعد التحويلية تستطيع أن تفسر مثل هذه الجمل بتحديد معناها في التركيب العميق الذي اشتقت منه, وحينما يختلف التركيب العميق فإن التركيب السطحي سيختلف فهمه تبعًا لذلك.[25]

كما لا يستطيع المنهج البنيوي أن يفسر العلاقة بين جملتين مختلفتين في التركيب السطحي ولكنهما ترجعان إلى معنى واحد في التركيب العميق كما في الجملتين الآتيتين:

1 . شرح المعلم الدرس.

2 . شُرح الدرس.

---

[23] انظر المدخل إلى علم اللغة 189 - 190.

[24] See, Chomsky, Language and Mind, P. 27. انظر

[25] انظر قواعد تحويلية للغة العربية 26.

فهاتان الجملتان مختلفتان في التركيب السطحي إلا أنهما ترجعان إلى معنى واحد في التركيب العميق, فالجملة الأولى مبنية للمعلوم, والجملة الثانية مبنية للمجهول. والمنهج البنيوي يعطي لكل جملة منهما تفسيرًا مختلفا عن الآخر على اعتبار أن كلا منهما جملة مستقلة عن الأخرى.

ولكن المنهج التحويلي يرى أن الجملة المبنية للمجهول ليست جملة أصلية (نواة) ولكنها جملة محولة من جملة أصلية (نواة) بعد أن مرت بسلسلة من القوانين التركيبية والدلالية والتحويلية والصوتية.[26] فالجملة رقم (1) جملة نواة أصلية اشتقت منها الجملة رقم (2), وتبدو العلاقة بين هاتين الجملتين على النحو التالي:

1 . فعل مبني للمعلوم + مورفيم المعلوم + اسم (1) + اسم (2).

2 . فعل مبني للمجهول + مورفيم المجهول + اسم (2).

وقد استبدل في أثناء عملية التحويل مورفيم البناء للمجهول بمورفيم البناء للمعلوم, كما حذف الفاعل (الاسم رقم 1) من الجملة النواة, وتم تحويل المفعول به (الاسم رقم 2) إلى نائب فاعل, كما تم استبدال مورفيم نائب الفاعل بمورفيم المفعول به على آخر الاسم رقم (2)[27]. فهنا استخدمنا أكثر من عنصر من عناصر التحويل (الحذف, والاستبدال, وإعادة ترتيب المكونات).

المبحث الثاني: أصول النظرية التوليدية التحويلية:

مما لا شك فيه أن المذاهب والأصول التي استمدت منها النظرية التوليدية التحويلية أهم مبادئها متعددة.

– أول هذه المذاهب هو الاتجاه العقلي عند الفيلسوف الفرنسي رينيه ديكارت, ويتضح هذا في منهجه الذي أقامه على أسس عقلية حين رفض الوصف المحض للغة, وحين ربط بين اللغة والعقل,وظهر هذا التأثر جليًا في كتابه (علم اللغة الديكارتي)[28]

ويرى تشومسكي أن الإنسان قد وُهب ملكة لغوية أو قدرة لغوية, وأن الطفل يُولد مزودًا بهذه القدرة التي تمكنه من تعلم اللغة واكتسابها, ومزودًا بقدرة دقيقة من الأصول النحوية الكلية التي تمكنه من التعرف على ما يسمعه من كلام يتردد من حوله. وهذه الأصول اللغوية الكلية هي جزء مما نسميه العقل.[29]

قد تبنت النظرية التوليدية التحويلية الآراء العقلانية من منطلقات لغوية علمية, كما تعتبر اللغة نتاجًا عقليًا خاصًا بالجنس البشري دون غيره, ويرتبط ارتباطا وثيقا بالعقل الإنساني.[30] ويبين تشومسكي أنه لا ينبغي الخلط بين القدرة التي يمتلكها الإنسان في استخدام اللغة, والحركات الطبيعية التي تؤدّى وفقا للانفعالات أو الغرائز

---

[26] انظر أصول تراثية في علم اللغة 241 - 242 .

[27] انظر نظرية تشومسكي اللغوية 140, وانظر المدخل إلى علم اللغة 189, وانظر التراكيب النحوية لتشومسكي 100 - 103.

[28] انظر النحو العربي والدرس الحديث 119.

[29] See, Chomsky, Language and Mind, P. 125 And See, Chomsky, Aspects of Theory of Syntax, P. 47 – 59.

[30] انظر مباحث في النظرية الألسنية 143 - 144

بصورة آلية كما هي عند الحيوان, فالحيوان لا يستطيع استخدام الكلام في التعبير عن دلالات أو أفكار مثل الإنسان, وهذه الخاصية هي ما تميز الإنسان الذي هو حر في تفكيره,[31] وهذه التفرقة بين الإنسان والحيوان على أساس أن اللغة هي الفرق الجوهري بينهما, هي من الأفكار التي نادى بها ديكارت من قبل.[32]

وفكرة ربط اللغة بالعقل بدت أكثر وضوحًا عند المفكر الألماني همبولدت Humboldt الذي يرى أن للغة شكلين شكلا خارجيًا (آليًا), وشكلا داخليًا (عضويًا) والشكل الأخير هو الأهم ؛ لأنه الأساس في كل شيء, أو هو البنية العميقة لما يحدث بعد ذلك على السطح. ولا ينبغي أن ننظر إلى اللغة باعتبارها مجموعة من الظواهر المنفصلة بعضها عن بعض, ولكن باعتبارها نظامًا عضويًا تتداخل فيه كل الأجزاء ويؤدي فيه كل جزء دوره وفقا للعمليات التوليدية التي تكون البنية العميقة.[33] وقد دعا تشومسكي إلى العودة إلى أفكار همبولدت فقال: " ينبغي الرجوع إلى التصور الهمبولدي للغة, الذي يعد الكفاءة اللغوية نظامًا من التطور التوليدي"[34].

– كما تأثر تشومسكي بالنحو العبري والعربي وقد صرح باستفادته منهما فقال: "إن دراستي المبكرة كانت متعلقة بدراسة النحو العبري في العصور الوسطى, فقد كان والدي متخصصًا في النحو العبري والعربي في القرون الوسطى, وقد درست هذا النحو على يديه. وباعتباري طالبًا في الجامعة فقد درست النحو العربي الحديث, كما درست النحو العربي في القرون الوسطى كذلك... فقد كتبت حول هذه القضية في مقدمة كتابي (البنية المنطقية للنظرية اللغوية) (the Logical Structure of Linguistic Theory) (وناقشت في هذه المقدمة كيف أن بعضا من دراستي المبكرة في صغري لنحو القرون الوسطى كان قد قادني إلى بعض الأفكار حول البنية التنظيمية اللغوية التي دخلت بعد ذلك في نظرية الصوتيات التوليدية, ونظرية النحو التوليدية, فكانت هذه الأفكار في الواقع هي المثل المعتبرة التي احتذيتها في الأربعينيات, وأول بحث كتبته في النحو التوليدي هو ما كتبته عن هذا النحو للغة العبرية, واعتمدت فيه على هذه الأفكار, وكان ذلك في أواخر الأربعينيات ".[35]

وقال في موضع آخر: " قبل أن أبدأ بدراسة اللسانيات العامة كنت أشتغل ببعض البحوث المتعلقة باللسانيات السامية. ومازلت أذكر دراستي للأجرومية منذ عدة سنوات خلت... لقد كنت وقتذاك طالبًا في المرحلة الجامعية أدرس في جامعة بنسلفانيا, وكنت مهتمًا بالتراث العربي والعبري."[36]

– كما تأثر تشومسكي بالنحو التقليدي, وقد أكد أنه أكثر اقترابًا من الطبيعة الإنسانية في دراسته للغة, وأشار إلى الحاجة إلى إعادة أصوله على أسس أكثر علمية.[37]

---

31 See, Chomsky, Linguistique Cartesienne, P. 19.

32 انظر النحو العربي والدرس الحديث 120.

33 انظر النحو العربي والدرس الحديث 122 – 123.

34 Chomsky, Aspects of the Theory of Syntax, P. 14.

35 حول بعض القضايا الجدلية 79 - 80.

36 حول بعض القضايا الجدلية 72.

37 انظر النحو العربي والدرس الحديث 143.

– وتأثر تشومسكي كذلك بعلم النفس, وأشار في مؤلفاته الأخيرة إلى أن علم اللغة فرع من علم آخر أطلق عليه علم النفس الإدراكي, وكان ذلك في ثلاثة مؤلفات من مؤلفاته وهي (مظاهر النظرية النحوية, وعلم اللغة الديكارتي, واللغة والعقل) ويؤكد ذلك بقوله: " إن مصطلحات المدرسة السلوكية مثل المثير والاستجابة, والعادة والربط الشرطي والتعزيز... إلخ كلها مصطلحات تحتاج إلى تحديد صارم عند التطبيق في حقل اللغة."[38]

وقد أوضح تشومسكي أن الجمل التي ينطق بها ابن اللغة قد تشتمل على عدد من الأخطاء والتحريفات كالنطق غير الصحيح, والجمل غير التامة, واختلاف التركيب, وكلها أخطاء ترجع إلى نوع من العجز في العمليات النفسية المتصلة بالكلام.

وكان تشومسكي دائم الكلام عن وجود صلة حيوية بين علم اللغة وعلم النفس, وفي هذا يقول: "إن من أهم الأسباب التي تدفعنا إلى دراسة اللغة دراسة علمية, ودراسة النحو التحويلي خاصة, أن هذه الدراسة ذات قيمة واضحة في فهمنا وإدراكنا للعمليات العقلية, ومن هنا فإن اندماج علم اللغة مع علم النفس, واتحادهما معًا إنما هو من أجل النتائج الهامة التي سيسفر عنها هذا الاندماج وليس من أجل تغير موضوعات علم اللغة أو مناهجه."[39]

وقد اشترك تشومسكي مع عالم النفس جورج ميلر George Miller في كتابة بحث عنوانه (اللغة ذات الحالة المحدودة) كما اشتركا معًا في كتابة فصلين من كتاب يُسمى (دليل علم النفس الرياضي) وانفرد تشومسكي بكتابة فصل آخر في هذا الكتاب.[40] كل هذا يؤكد تأثر تشومسكي بمبادئ علم النفس.

– كما تأثر تشومسكي أيضا بالدراسات البنيوية حيث كانت نشأته العلمية في ظل المدرسة البنيوية إذ كان أستاذه (زيليج هاريس) تلميذا لبلومفيلد, ومن هنا لا نستطيع إنكار تأثره بالبنيويين[41], وهذا ما يؤكده الدكتور تمام حسان بقوله: "العلامة تشومسكي تلميذ لهاريس الذي هو تلميذ لبلومفيلد منشئ اللغويات التوزيعية في أمريكا, ومن هنا يُعتبر النحو التوليدي حفيدًا إن لم يكن ابنا مباشرًا للنحو التوزيعي, ولكن تشومسكي آخى بين تعاليم بلومفيلد وتعاليم همبولدت ووصفية دي سوسير ومنطقية بورت رويال وانتفع مع كل ذلك بالمنطق الرمزي وعلم النفس, وأقر على نفسه بالعقلانية في فهم اللغة"[42].

المبحث الثالث: الكفاءة اللغوية والأداء الكلامي:

[38] نظرية تشومسكي اللغوية 207 - 209.
[39] نظرية تشومسكي اللغوية 210 - 211.
[40] انظر نظرية تشومسكي اللغوية 213 .
[41] انظر النظرية التوليدية ومناهج البحث عند تشومسكي 34.
[42] إعادة وصف اللغة العربية ألسنيا 171 - 172.

يرى تشومسكي أن قواعد اللغة عند الإنسان مكتسبة ؛ لأن الإنسان يولد مزودًا بقدرات طبيعية فطرية تساعده على اكتساب قواعد لغته, وهذه القواعد هي التي تمكنه من إنتاج جمل عديدة في اللغة فيقول: "إذا اعتبرنا أن القواعد اللغوية هي التي تكون تصور المعرفة المكتسبة أو تؤلف على الأقل أحد المكونات الأساسية لهذه المعرفة فإن الملكة اللغوية يمكن اعتبارها من الخصائص الراسخة لدى الإنسان, ومن المكونات الأساسية للعقل الإنساني, كما أنها تحول هذه الخبرة إلى قواعد. وأعتقد أن النظرية اللغوية العامة أو نظرية القواعد الكلية تخص عملية الاكتساب هذه."[43]

يتضح من كلام تشومسكي أنه يركز على الكفاءة اللغوية والأداء الكلامي لدى الفرد, وهذه الكفاءة تأتي نتيجة تعلم أساليب اللغة عن طريق الاستعدادات الفطرية الموجودة لديه, ويقول: "إن كل من يكتسب لغة معينة يكون قد أحرز في نفسه تنظيم قواعد هي التي تحدد شكل الجملة الصوتي ومحتواها الدلالي. وهذا الإنسان يكون قد طور في نفسه ما يُسمى بالكفاءة اللغوية الخاصة."[44]

فالكفاءة اللغوية هي المعرفة الضمنية لمتكلم اللغة بقواعد لغته, وهي قدرة المتكلم على الجمع بين الأصوات اللغوية والمعاني في تناسق مع قواعد لغته, وهي التي تقود عملية التكلم عند الإنسان بمعنى أنها توجه الاستعمال اللغوي عند الإنسان.[45] أو هي القدرة على إنتاج الجمل.

والكفاءة اللغوية عند المتكلم المستمع النموذجي تعني:

1. أن كل جمل اللغة السائدة عنده (المتكلم المستمع), كذلك الجمل التي لم تنطق ولم تسمع من قبل يمكن إنتاجها وفهمها.

2. أنها تستطيع أن تميز بين الجمل الصحيحة من الجمل غير الصحيحة نحويًا في اللغة.

3. أنها تتعرف على ما إذا كانت الجملة أكثر وضوحًا في مجال الدلالة من غيرها.

4. أنه يمكنها إنتاج الجمل وتفسيرها في اللغة بناءً على طريقة فعالة.[46]

أما الأداء الكلامي فهو التطبيق الآني لقواعد اللغة في أثناء عملية التكلم[47], أو هو التطبيق الفعلي لقواعد اللغة في أثناء عملية التكلم, أو هو السلوك النطقي الحالي للإنسان الذي يتوقف على وجود القواعد العميقة للغة

---

43 Chomsky, Essays on Form and Interpretation, P. 81.

44 Chomsky, Essays on Form and Interpretation, P. 125.

45 انظر مباحث في النظرية الألسنية 154, وانظر See, Chomsky, Aspects of the Theory of Syntax, P. 29

46 انظر علم اللغة نشأته وتطوره 194.

47 See, Chomsky, the Formal Nature of Language Trad tra,P.125.

(الكفاءة اللغوية) وبدون هذه القواعد لا يوجد الأداء الكلامي, وإن كانت هذه القواعد لا تدرك في الأداء الكلامي؛ لأن الأداء الكلامي توجهه ظروف وعوامل غير لغوية كمعارف الذاكرة وطاقاتها المعينة وغيرها.[48]

كما يُعرف تشومسكي الأداء الكلامي بأنه تلك الأصوات التي يطلقها المتكلم بالفعل, وهو سلوك ينبعث في هدي من القواعد الكامنة على الرغم من أنه يتأثر بعوامل عدة يتصل بعضها باللغة, ويتصل بعضها الآخر بالمتكلم نفسه, ولكنها مع ذلك متجددة متنامية تبدأ منذ الطفولة إذ أن الطفل الذي يتعلم اللغة يكون قد كون لنفسه قواعد معينة خلال ملاحظة الجمل النحوية وغير النحوية, فهذه القواعد تعد العنصر الرئيسي في سلوك كلٍ من المتحدث والسامع.[49]

المبحث الرابع: البنية السطحية والبنية العميقة:

للغة جانبان الأول داخلي والآخر خارجي, وكل جملة يجب أن تدرس من هذين الجانبين, أما الأول: فهو الذي يعبر عن الفكر والمعنى ويعكس أشكال الفكر الإنساني, وأما الثاني: فهو الذي يعبر عن الشكل الخارجي للجملة باعتبارها أصواتا ملفوظة, وهذا الجانب (الخارجي) يترجم الجانب الأول (الداخلي) ويحوله من أفكار ومعاني في الذهن إلى كلام واضح على السطح.[50]ويعرف الدكتور ميشال زكريا البنية السطحية والبنية العميقة بقوله: " البنية السطحية أي البنية الظاهرة عبر تتابع الكلام الذي يتلفظ به المتكلم, والبنية العميقة أي القواعد التي أوجدت هذا التتابع... والبنية العميقة هذه بنية ضمنية تتمثل في ذهن الإنسان المتكلم المستمع, فهي بالتالي حقيقة عقلية قائمة يعكسها التتابع الكلامي المنطوق الذي يكون البنية السطحية, ومن هنا ترتبط البنية العميقة بالدلالات اللغوية... في حين أن البنية السطحية ترتبط بالأصوات اللغوية المتتابعة ويتم تحديد تفسير الجمل الصوتي عبرها."[51]

أما عن حدود عمل كل بنية كما وضحها فولر Fouler هي أن البنية العميقة تتصل بالمعنى, والبنية السطحية تتصل بنظام العناصر والصوت, ومن ثم فالبنية العميقة عبارة عن معان مجردة مركبة لا يمكن نطقها إلا إذا تحولت إلى بنية سطحية.[52]

وتتميز البنية العميقة من السطحية بأن العميقة كامنة ولا تتضح ولكنها تستحضر في الذهن, وهي التي تهتم بالمعنى, وهي عامة لكل اللغات, إذ هي انعكاس بسيط لشكل من أشكال العقل.[53]

---

[48] انظر علم اللغة نشأته وتطوره 194 - 195.

[49] See, Chomsky, Selected Reading, P. 147 – 148.

[50] انظر النحو العربي والدرس الحديث 124.

[51] مباحث في النظرية الألسنية 111 - 112

[52] See, Fouler, An Introduction to Transformational Syntax, P.10 .

[53] انظر See, Chomsky, Studies In Language, P.33 – 34.

والبنية العميقة عبارة عن المعنى الموجود في ذهن المتكلم وتقاس بما يُسمى بالكفاءة اللغوية لدى الفرد, وهذه الكفاءة يتبعها ما يُسمى بالأداء الكلامي والذي يُعتبر ترجمة للبنى العميقة الموجودة في ذهن المتكلم, وما الجمل التي يتكلم بها المتكلم ويسمعها السامع إلا مظهر سطحي للمعنى العميق. وعلى هذا الأساس فالكفاءة اللغوية تخص البنية العميقة على حين يخص الأداء الكلامي البنية السطحية [54]

وقد اختار تشومسكي مثالا توضيحيًا بهذه الجملة:

1. خلق الله غير المنظور العالم المنظور.

فهذه الجملة تمثل البنية السطحية للبنى العميقة الآتية:

2. خلق الله العالم.

3. الله غير منظور.

4. العالم منظور.

ويعتبر تشومسكي أن الجملة رقم (1) تمثل البنية السطحية للجمل الثلاث (2) و (3) و (4) بمعنى أن الجملة (1) متحولة من الجمل (2) و (3) و (4) بواسطة أكثر من عنصر من عناصر التحويل.[55]

والمثال الذي اختاره تشومسكي ظهرت فيه جمل تمثل البنية العميقة لجملة واحدة سطحية, وقد يكون العكس (جملة واحدة عميقة تمثل جملا عديدة سطحية) كما في الجملة الآتية:

1. كتب محمد الدرس.

فهذه الجملة يمكن أن تحول إلى:

2. محمد كتب الدرس.

3. الدرس كتبه محمد.

4. محمد هو الذي كتب الدرس.

5. الذي كتب الدرس هو محمد.

فالجمل (2) و (3) و (4) و (5) تمثل البنية السطحية للتركيب العميق في الجملة (1) الذي هو عبارة عن تعلق الحدث بمحمد وهو صفة للفاعلية, ثم وقوع الحدث على الدرس وهو صفة للمفعولية, إضافة إلى الحدث نفسه وهو الرابط بينهما, وهذه الجملة رقم (1) وأشباهها تمثل عند تشومسكي جملة البنية العميقة التي أساسها

[54] See, Chomsky, Aspects of the Theory of Syntax, P.4

[55] انظر الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام 267 - 268.

(فعل + فاعل + مفعول به) هذا من حيث التركيب الأساسي. أما من حيث المعنى فهو يرى أن مهمة التحويل تكمن في معرفة معاني الجمل عن طريق الاختيار.[56]

ويمكن تصور العلاقة التي تربط البنية السطحية بالبنية العميقة بقواعد التحويل بالمخطط التالي:[57]

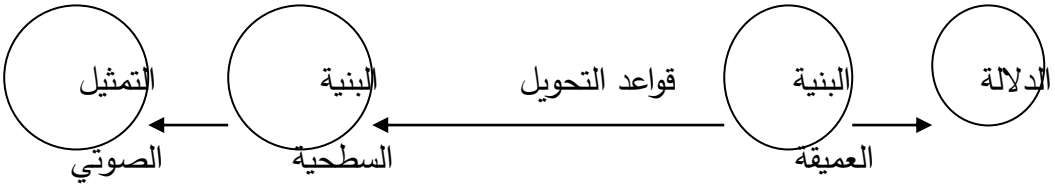

المبحث الخامس: طرق تحليل الجملة في النحو التوليدي التحويلي:

يقول جون ليونز: "إن أقصى ما يمكن أن تطمح إليه أي نظرية لغوية هو أن تقدم لنا معيارًا أو إجراءً تقويميًا يمكن عن طريقه أن يختار من بين الإجراءات أفضلها في التحليل اللغوي, ومعنى هذا أننا لا نستطيع الحكم بأن وصفا معينا لمادة لغوية هو الوصف بشكل مطلق, وإنما نستطيع القول بأن هذا الوصف أفضل أو أكثر صحة من أي وصف آخر لنفس المادة اللغوية لا أكثر ولا أقل."[58]

وهذا ما أكده الدكتور عبده الراجحي بقوله: "ليس هناك صواب مطلق في طريقة نحوية معينة, ولكن هناك طريقة أصح أو أفضل من طرق أخرى."[59] وعلى هذا فإن تشومسكي في نظريته اقترح طريقة لتحليل الجمل, وحينما قام بتطبيقها وعن له قصور فيها طورها في طريقة أخرى معالجًا فيها للقصور الذي عن له في الطريقة السابقة, إلى أن انتهى تشومسكي باقتراح ثلاثة نماذج لتحليل الجملة, وهذه النماذج الثلاثة تمثل المرحلة الأولى من مراحل النظرية التوليدية التحويلية, وسوف نعرض لها بشيء من التفصيل فيما يلي:

أولا: النموذج الأول:[60]

ويسمى هذا النموذج (نموذج القواعد النحوية المحدودة) Finite State Grammar, وبدأت هذه الطريقة مع ظهور أول كتاب لتشومسكي (التراكيب النحوية) Syntactic Structures وهذه الطريقة عبارة عن شكل

---

56 See, Chomsky, Aspects of the Theory of Syntax, P. 43.

57 See, Dele, Language and Development, P. 79.

58 نظرية تشومسكي اللغوية 81 .

59 النحو العربي والدرس الحديث 128.

60 انظر النحو العربي والدرس الحديث 128 - 132, وانظر علم اللغة نشأته وتطوره 198 - 200, وانظر نظرية تشومسكي اللغوية 103 - 111, وانظر

See, Chomsky, Syntactic Structures, P.18 - 25.

And, See, N. Ruwet, Introduction ala Grammar Generative, P. 91 -

شبيه بالآلة التي تمر بعدد محدود من الحالات الداخلية المختلفة, ولنفرض أن هذه الآلة تتحول من حالة إلى أخرى عن طريق توليد رمز من الرموز (ليكن كلمة من الكلمات) وهذه الآلة تتضمن حالة أولية, وحالة نهائية, وبينهما عدد من الحالات تنطلق من الحالة الأولية, فتعطي عند كل تحول من حالة لأخرى (كلمة) حتى تصل الحالة النهائية. فالتتابع المنتج من الكلمات الناتجة نسميها جملة, وكل آلة من هذه الآلات تحدد لغة من اللغات, أو مجموعة من الجمل التي يمكن أن تولد بهذه الطريقة. وكل لغة يمكن أن تولد بآلة من هذا النوع نسميها باللغة ذات الحالة المحدودة, ويمكن التمثيل لنظام القواعد المحدودة بالجملتين الآتيتين:

1. الولد قرأ قصة.

2. الرجل قرأ قصيدة.

بالمخطط التالي:

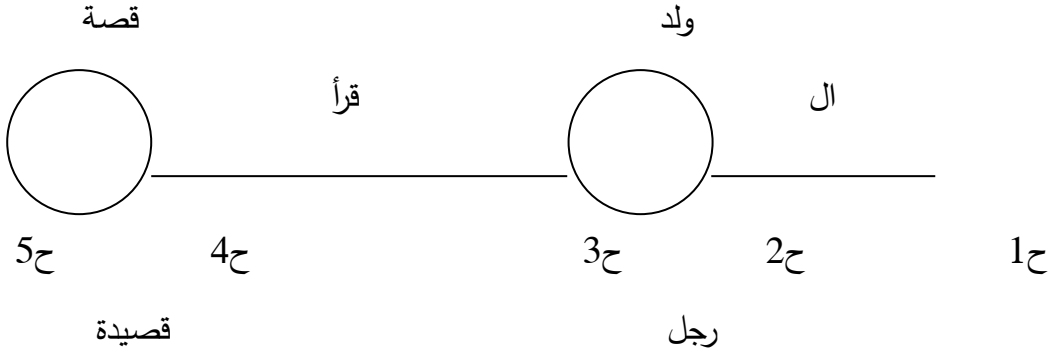

ح1= حالة أولى,ح5= حالة نهائية, وتتوسطهما باقي الحالات.

فالرسم السابق يمثل القواعد النحوية المحدودة الحالات والتي لا تولد سوى الجمل الآتية:

1. الولد قرأ قصة.

2. الولد قرأ قصيدة.

3. الرجل قرأ قصة.

4. الرجل قرأ قصيدة.

كما يمكن تمديد إنتاج تلك القواعد لتعطينا جملا أخرى بإضافة حلقات مغلقة إلى المخطط السابق على النحو التالي:

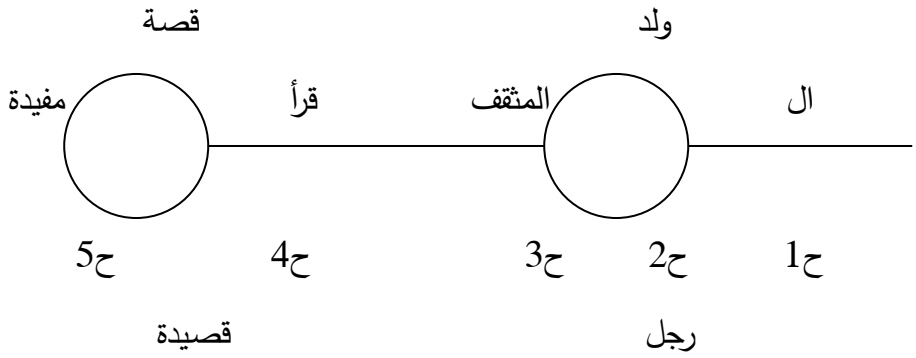

المخطط السابق يمثل القواعد النحوية المحدودة الحالات التي لا تنتج سوى الجمل الآتية:

1. الولد المثقف قرأ قصة مفيدة.

2. الولد المثقف قرأ قصيدة مفيدة.

3. الرجل المثقف قرأ قصة مفيدة.

4. الرجل المثقف قرأ قصيدة مفيدة.

وقد وجد تشومسكي أن هذه الطريقة لا تصلح للتحليل اللغوي لسببين هما:

1. أن الجمل المتولدة عن هذه الطريقة محدودة, بينما اللغة تقدم جملا لا نهاية لها.

2. أن هذه الطريقة قد تولد جملا غير صحيحة نحويًا.[61]

لذلك لم يعتد تشومسكي بهذه الطريقة, ويرى أنه لابد من البحث عن طريقة أخرى.[62]

ثانيًا: النموذج الثاني:[63]

تسمى هذه الطريقة (قواعد بنية العبارة) Pharase Structure Grammar وهذه الطريقة تتميز عن سابقتها بقدرة أكثر على التحليل, كما أنها تحلل العبارات والجمل بالعودة إلى مؤلفاتها المباشرة مثلما كان سائدًا في المدرسة البنيوية السلوكية من قبل.

وهناك شبه واضح بين أقواس التحليل[64] في هذا النموذج واستخدام الأقواس في الرياضيات فمثلا:[65]

---

[61] انظر نظرية تشومسكي اللغوية 107, وانظر
See, Chomsky, Syntactic Structures, P.25

[62] See, Chomsky, Syntactic Structures, P.21.

[63] انظر النحو العربي والدرس الحديث 132 - 136, وانظر نظرية تشومسكي اللغوية 113 - 128, وانظر علم اللغة نشأته وتطوره 200 - 202, وانظر: See, Chomsky, Syntactic Structures, P. 26 - 48.

[64] نشير هنا إلى أن هناك نظامان للتطبيق في هذا النموذج وهما: أ ـ نظام الأقواس عند تشومسكي
ب ـ نظام التحليل الشجري عند جون ليونز وغيره.

[65] انظر نظرية تشومسكي اللغوية 117 - 119, وانظر النحو العربي والدرس الحديث 133 - 134.

س (ص + ع) عملية الجمع تسبق عملية الضرب.

أما إذا كانت المعادلة على الصورة التالية:

س x ص + ع فإن عدم وجود الأقواس يعني أن عملية الضرب تسبق عملية الجمع. وبناءً على ذلك فإن العمليات التي سيتم بها الجمع والضرب في مثل هذه المعادلات ستؤدي إلى اختلاف النتائج التي نحصل عليها.

مثال ذلك: إذا كانت س =2 , و ص = 3, و ع = 4.

فإن المعادلة الأولى: س (ص + ع)

$$= 2 \times (3 + 4)$$

$$= 2 \times 7$$

$$= 14$$

على حين أن المعادلة الثانية: س x ص + ع

$$= 2 \times 3 + 4$$

$$= 4 + 6$$

$$= 10$$

ويرى تشومسكي أن هذه الطريقة تساعد على فهم كثير من التراكيب النحوية التي يكتنفها الغموض ومثال ذلك قولنا: (مجلس البيت الكبير...) فإن صفة (الكبير) لا نستطيع تحديد موصوفها أهو المجلس أم البيت؟ ولكن عن طريق الأقواس نستطيع التحديد كما يلي:

1. مجلس (البيت الكبير)...

2. مجلس البيت (الكبير)...

وبناءً على ذلك فإن صفة (الكبير) في الجملة (1) للبيت وفي الجملة (2) للمجلس.

وقبل أن نشرع في عرض هذه الطريقة يجدر بنا أن نحدد معنى السهم الذي استعمله تشومسكي فيما يلي:

(⟶)-هذا السهم يشير إلى إعادة كتابة الرمز الواقع على اليسار من السهم بواسطة الرموز المتتابعة الواقعة على اليمين منه مثل: A ⟶ B + C أي تحول A إلى B + C ومعنى ذلك أن A عبارة عن B + C. والعكس في اللغة العربية فإن علينا أن نعكس اتجاه السهم ؛ لأن طريقة الكتابة في اللغة الإنجليزية من اليسار إلى اليمين, أما في اللغة العربية فهي من اليمين إلى اليسار. وعليه فإن السهم

(←——— يشير إلى إعادة كتابة الرمز الواقع على يمين السهم بواسطة الرموز المتتابعة الواقعة على يساره[66] مثل: جملة ←——— مركب اسمي + مركب فعلي.

ويمكننا تحديد قواعد بنية العبارة وهي كما يلي:

1. جملة (S) ←——— مركب اسمي + مركب فعلي.
2. مركب اسمي (NP) ←——— أداة تعريف + اسم.
3. مركب فعلي (VP) ←——— فعل + مركب اسمي.
4. أداة التعريف (T) ←——— ال.
5. اسم (N) ←——— رجل, كرة, شجرة... إلخ.
6. فعل (V) ←——— ضرب, أخذ, كتب... إلخ.

فالقواعد من (1) إلى (3) قواعد تفريعية تفرع المستويات اللغوية الدنيا من المستويات اللغوية العليا. والقواعد من (4) إلى (6) قواعد معجمية تقوم بتزويد المستويات اللغوية بالمفردات المعجمية.

ويمكن تطبيق هذه القواعد على جملة مثل (المعلم شرح الدرس) كما يلي:

[66] نصطلح على هذه العملية بكلمة (الترميز).

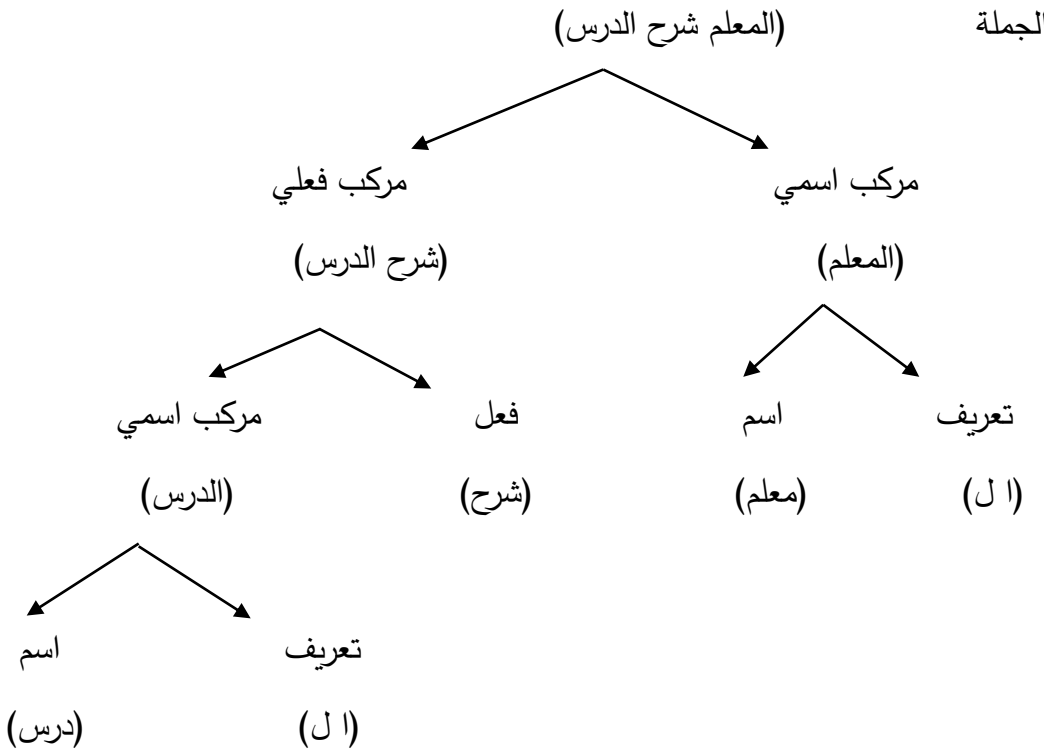

كما يمكن تمثيل المشجر السابق عن طريق الاشتقاق الآتي:

الجملة (المعلم شرح الدرس)

1 . مركب اسمي + مركب فعلي.

2 . تعريف + اسم + مركب فعلي.

3 . ا ل + اسم + مركب فعلي.

4 . ا ل + معلم + مركب فعلي.

5 . ا ل + معلم + فعل + مركب اسمي.

6 . ا ل + معلم + شرح + مركب اسمي.

7 . ا ل + معلم + شرح + تعريف + اسم.

8 . ا ل + معلم + شرح + ا ل + اسم.

9 . ا ل + معلم + شرح + ا ل + درس.

وهكذا نجد أن القاعدة (2) مشتقة من القاعدة (1), والقاعدة (3) مشتقة من القاعدة (2), والقاعدة (4) مشتقة من القاعدة (3), ويستمر هذا الاشتقاق حتى نصل إلى المكونات النهائية للجملة فتتكون لدينا سلسلة لغوية نهائية.

ويرى تشومسكي أن هذه الطريقة تتميز بالبساطة لذا فإنها تعجز عن تحليل الجمل الغامضة أو المعقدة, وكذلك الجمل التي بينها علاقات متبادلة كالجمل المبنية للمجهول[67], والجمل المشتركة في المعنى والمختلفة في المبنى, ورأى كذلك عدم صلاحيتها لوصف جميع اللغات[68].

كل هذه الأسباب دعت تشومسكي إلى التفكير في طريقة أخرى ذات قدرة على وصف اللغات وصفا دقيقا يتجنب فيه مظاهر الضعف والقصور التي ظهرت في الطريقتين السابقتين.

ثالثا: النموذج الثالث[69]:

وتسمى هذه الطريقة بـ (النموذج التحويلي) Transformational Grammar وترمي إلى تحليل البنية العميقة للغة أي الجانب العقلي لها, كما ترمي إلى تحليل البنية السطحية باعتبارها الجانب المادي المحسوس للبنية العميقة, ومن ثم فهي تحاول الوصول إلى عامل (الحدث) عند صاحب اللغة.

وتقوم القواعد التحويلية بتحويل البنى العميقة Deep Structures إلى البنى السطحية Surface Structures, وهذه البنى الأخيرة هي التي يتكلمها المتكلم ويسمعها السامع[70].

والقواعد التحويلية نوعان, قواعد اختيارية يمكن تطبيقها أو عدم تطبيقها بمعنى أن الجملة تكون صحيحة نحويًا بدونها كقواعد البناء للمجهول والنفي والاستفهام, وقواعد إجبارية لابد من تطبيقها, ولا تكون الجملة صحيحة نحويًا بدونها, كقواعد العدد التي تتم بها المطابقة بين الفعل والفاعل, والمبتدأ والخبر, وقواعد النوع (التذكير والتأنيث) التي تتم المطابقة بها بين الفعل والفاعل, والمبتدأ والخبر, والصفة والموصوف... إلخ.

ونشير هنا إلى أن القواعد النحوية التي استعملها تشومسكي في هذه الطريقة هي نفسها التي استعملها في الطريقة السابقة (قواعد بنية العبارة) مع شيء من التوسع وبعض التغييرات الطفيفة, وذلك على النحو التالي:

1 . الجملة ← مركب اسمي + مركب فعلي.

2 . المركب الفعلي ← فعل + مركب اسمي

3 . المركب الاسمي ← مركب اسمي مفرد.

[67] انظر نظرية تشومسكي اللغوية 129 - 130

[68] See, Chomsky, Syntactic Structures, P. 51

[69] انظر نظرية تشومسكي اللغوية 135 - 165, وانظر النحو العربي والدرس الحديث 136 - 141, وانظر علم اللغة نشأته وتطوره 203 - 207.

[70] See, Hudleston, an Introduction to Transfer Syntax, P. 47.

مركب اسمي جمع.

4 . مركب اسمي مفرد ← أداة تعريف + اسم.

5 . مركب اسمي جمع ← أداة تعريف + اسم + علامة الجمع.

6 . أداة تعريف ← ال.

7 . الاسم ← رجل . كرة . كلب... إلخ.

8 . الفعل ← فعل مساعد + الفعل.

9 . الفعل ← حدث + زمن (ضرب . حصل . أكل... إلخ).

10 . الفعل المساعد ← كان.

11 . زمن الفعل ← مستقبل . ماضي . حالي.

12 . صيغ الفعل ← (قاتل . اقتتل . قتل . اخضرّ . أدخل)

وقد مثل تشومسكي العمليات التحويلية التي تتم في تحليل الجملة بصناديق تتبع طريقة تحويل الجمل من التركيب العميق إلى التركيب السطحي كما في الشكل التالي[71]:

[71] See, Chomsky, Syntactic Structures, P. 64 – 82.

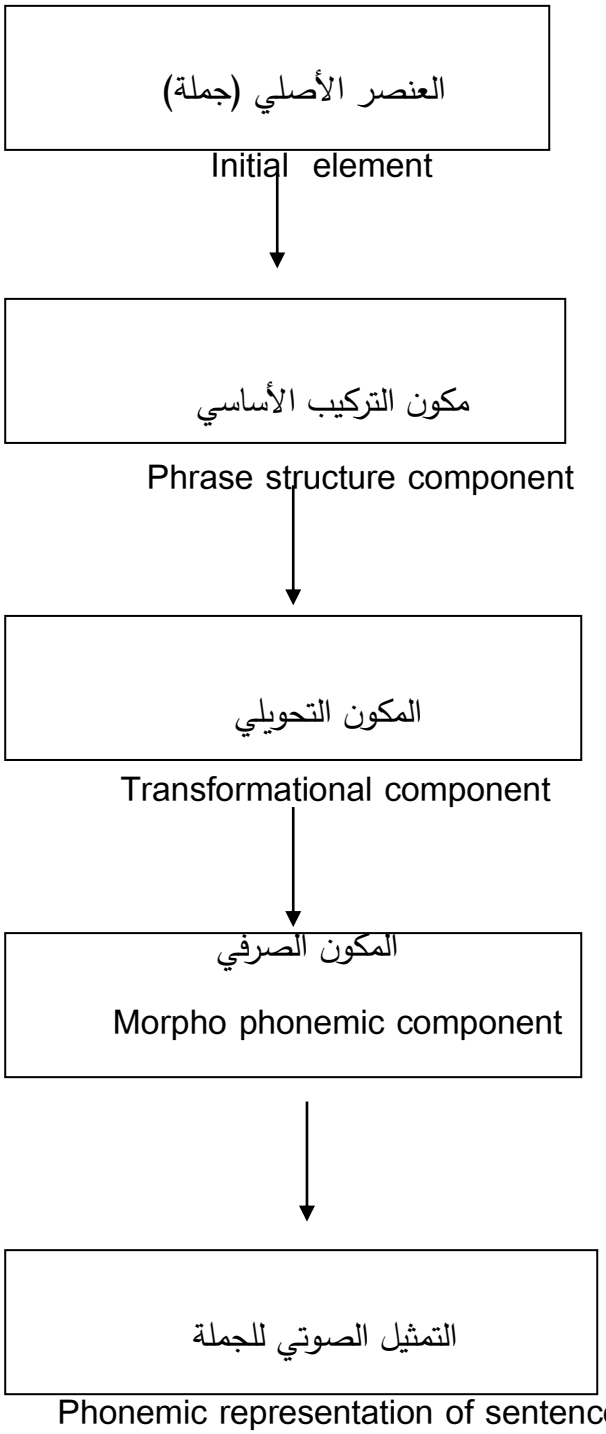

فالصندوق الأول عبارة عن العناصر الأولية التي يولد منها مجموعة السلاسل التحتية, أما الصندوق الثاني فيمثل قواعد التحويل الاختيارية والإجبارية, والصندوق الثالث يقوم بتحويل الجمل من صورتها التركيبية .كسلسلة

مكونة من كلمات ومورفيمات . إلى الفونولوجية . كسلسلة مكونة من فونيمات.[72] فتظهر على الصورة الأخيرة في الصندوق الرابع, ويمثل الصندوق الخامس الصورة الصوتية للجملة.

[72] انظر نظرية تشومسكي اللغوية 150 - 151

مرحلة النظرية النموذجية:

وفي عام 1965م طور تشومسكي في هذا النموذج (نموذج النحو التحويلي) وذلك في كتابه (مظاهر النظرية النحوية) Aspects of the Theory of Syntax وذلك بإضافته للعنصر الدلالي, ورؤيته الجديدة للمعنى الذي رأى . من ذلك الوقت . أنه يجب أن يخضع للتحليل اللغوي, ومن ثم أصبح النحو عند تشومسكي نظامًا من القواعد يربط معنى كل جملة يولدها بالأصوات.[73]

وبصدور كتاب (مظاهر النظرية النحوية) ظهرت النظرية التوليدية التحويلية بصورة واضحة, وتطورت مفاهيمها, وتم توسيعها بتوسيع مبادئها, وإضافة بعض المبادئ الأساسية الجديدة إليها, ومن المبادئ التي تم التوسع فيها:

1 . التمييز بين الكفاءة اللغوية والأداء الكلامي.[74]

2 . التمييز بين البنية العميقة والبنية السطحية.[75]

3 . إدراج المكون الدلالي في القواعد.

4 . التمييز بين مفهوم أصولية الجملة ومفهوم مقبولية الجملة.

5 . إدراج المعنى في المكون الأساسي.[76]

وبعد إضافة تشومسكي للمكون الدلالي أضاف صندوقا جديدًا للشكل السابق, وانتهى إلى الشكل الآتي:[77]

---

[73] انظر النحو العربي والدرس الحديث 139.
[74] سبق الحديث عن الكفاءة اللغوية والأداء الكلامي في هذا الفصل ص؟؟؟.
[75] سبق الحديث عن البنية السطحية والبنية العميقة في هذا الفصل ص ؟؟؟.
[76] انظر مباحث في النظرية الألسنية 108 - 109.
[77] انظر نظرية تشومسكي اللغوية 158, وانظر: See, Chomsky, Aspects of the Theory of Syntax, P. 47.

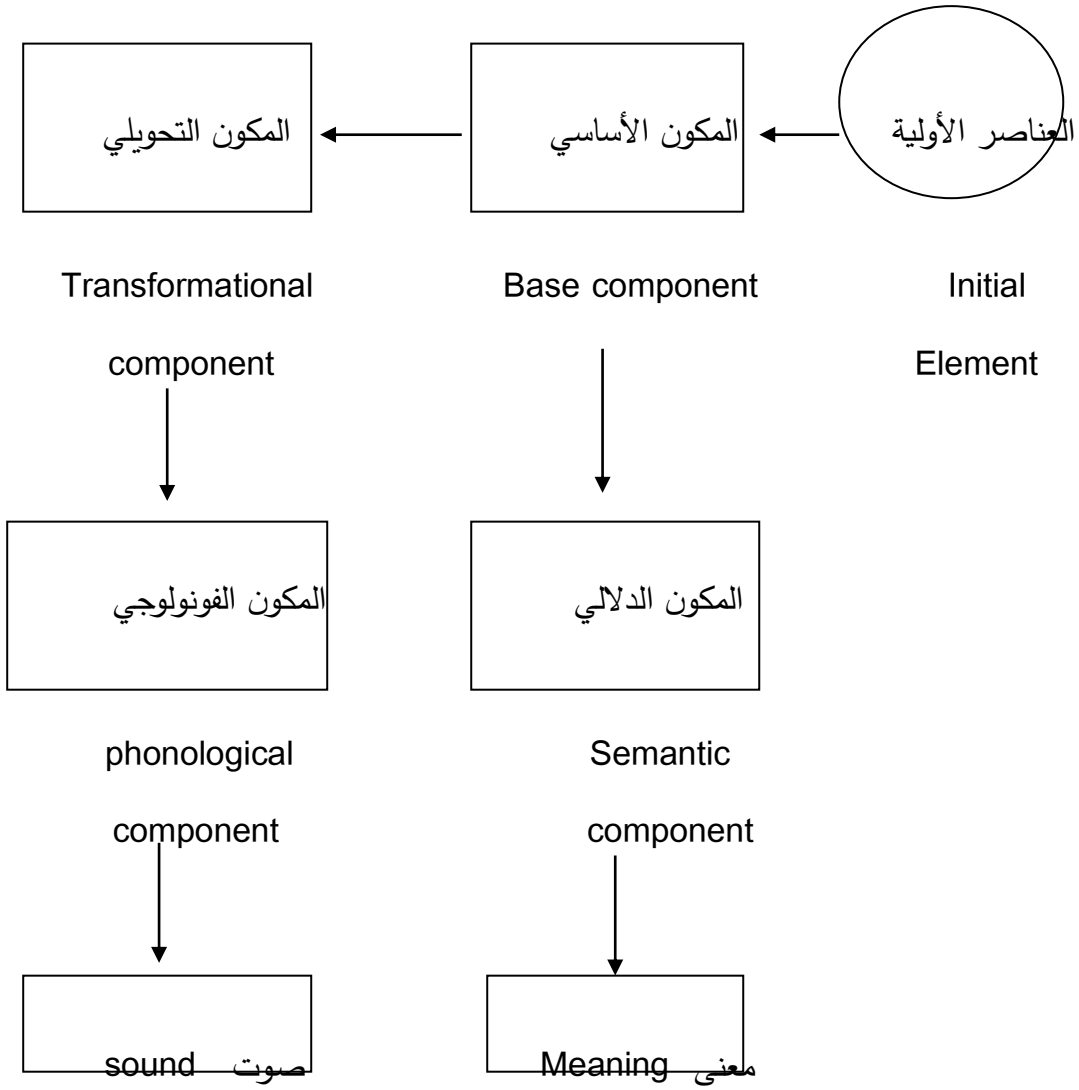

فالعنصر الأساسي يمثل البنية العميقة للجملة, والصندوق الثاني والثالث يمثلان معًا الوصف الدقيق لبنية الجملة العميقة, وهما اللذان يحددان العناصر التي تتكون منها الجملة, ثم يتوازى بعد ذلك كل من المكون الدلالي والمكون الفونولوجي من حيث أنهما مفسران, فالمكون الدلالي يفسر معنى الجملة, والمكون الفونولوجي يفسر الصورة الصوتية للجملة.[78]

وكذلك استطاع تشومسكي أن يفرق بين الجمل الأصولية, والجمل غير الأصولية. " الجملة أصولية إذا كانت مركبة على نحو جيد. وهي غير أصولية إذا انحرفت عن المبادئ التي تحدد الأصولية في اللغة أي القواعد الضمنية التي تقود عملية التكلم والتي يطبقها متكلم اللغة بصورة لا شعورية. ولكي تكون الجملة أصولية يجب

[78] انظر نظرية تشومسكي اللغوية 159.

ألا تنحرف بالنسبة لأية قاعدة من القواعد التي تعيّن توافق العناصر اللغوية في مستويات اللغة الثلاثة: المستوى الصوتي والتركيبي والدلالي... ومفهوم الأصولية ينتمي إلى دراسة الكفاءة اللغوية, إذ إن الجملة غير الأصولية تتحدد وفقا لقواعد الكفاءة اللغوية."[79] ومثال ذلك الجملتان التاليتان:

1 . كتب الطالب الدرس.

2 . كتب الجبل الدرس.

فهاتان الجملتان صحيحتان نحويًا أي من جهة التركيب أو المبنى, ولكن من جهة المعنى فالجملة الأولى صحيحة, والثانية غير صحيحة على الرغم من أن المكونات الأساسية لهما متساوية, فتتكون كل منهما من:

جملة ←——— فعل + اسم (1) + اسم (2).

إلا أن الجملة الثانية منحرفة معنويًا وسبب ذلك يرجع إلى أن المكونات الدلالية للفعل (كتب) لا تتفق مع المكونات الدلالية للفاعل (الجبل). من هنا أقر تشومسكي بأن التفسير الدلالي ينبغي أن يكون له نفس قيمة التحليل النحوي, والقواعد النحوية ما هي إلا نظام متصل بدلالة الجمل التي تولدها هذه القواعد.[80]

ومما أضافه كتاب (مظاهر النظرية النحوية) التمييز بين مفهوم أصولية الجملة ومفهوم مقبولية الجملة, وقد سبق الحديث عن مفهوم أصولية الجملة, أما مفهوم مقبولية الجملة فإنه ينتمي إلى مجال دراسة الأداء الكلامي بعكس مفهوم الأصولية الذي ينتمي إلى دراسة الكفاءة اللغوية. يقول تشومسكي: " ويجب عدم الخلط بين مفهوم (قبول الجملة) ومفهوم (أصولية الجملة) فمفهوم قبول الجملة عائد إلى مجال دراسة الأداء الكلامي في حين أن مفهوم أصولية الجملة يرتد إلى مجال دراسة الكفاءة اللغوية. فالأصولية هي عامل من بين عوامل متعددة تترابط لتحديد قبول الجملة."[81]

ومما أضافه كتاب (مظاهر النظرية النحوية) ضرورة إدراج المعجم في المكون الأساسي وذلك لأن الطريقة الثانية لم تمنع اشتقاق مثل هذه الجملة (يكتب الدرسُ الطالبَ) على الرغم من أن القواعد التوليدية والتحويلية هي التنظيم الذي لا يتيح إلا إنتاج الجمل الأصولية, من هنا يتبين لنا أن على القواعد منع إنتاج مثل الجملة السابقة. ولكي تمنع القواعد إنتاج الجملة السابقة وأمثالها كان يجب عليها أن تقدم التعليمات التالية:

1 . المركب الاسمي (الدرس) يحتوي على سمة (– متحرك)

2 . المركب الاسمي (الطالب) يحتوي على سمة (+ متحرك)

3 . الفعل (يكتب) يتطلب اسمًا فاعلا يحتوي على سمة (+ متحرك)

---

[79] مباحث في النظرية الألسنية 110 .

[80] See, Chomsky, Aspects of the Theory of Syntax, P. 47.

[81] See, Chomsky, Aspects of the Theory of Syntax, P11.

وبالتالي لا يكون فاعله محتويًا على سمة (- متحرك)

من هنا كان لابد من إضافة قواعد تأخذ في عين الاعتبار التعليمات السابقة, ويجب أن ترتكز هذه القواعد على سمات المورفيمات وأن تحدد بنية المفردات المعجمية.[82]

ويتكون المعجم في المكون التركيبي من مجموعة غير مرتبة من المداخل المعجمية, ويشتمل كل مدخل معجمي على سمات تركيبية وفونولوجية ودلالية. وتولد قواعد التكوين مشيرًا ركنيًا يرتد إلى الجملة, ويتم استبدال العنصر المستعار ( ) أينما ظهر بالمداخل المعجمية الملائمة, وهذا الاستبدال يتم وفق ضوابط تحددها سمات المداخل المعجمية, وبعد القيام بعملية الاستبدال نحصل على المشير الركني للجملة في البنية العميقة,[83] ونمثل لذلك بالجملة التالية: (التلميذ كتب الدرس)

[82] انظر مباحث في النظرية الألسنية 113 .
[83] انظر الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية 148 - 151 .

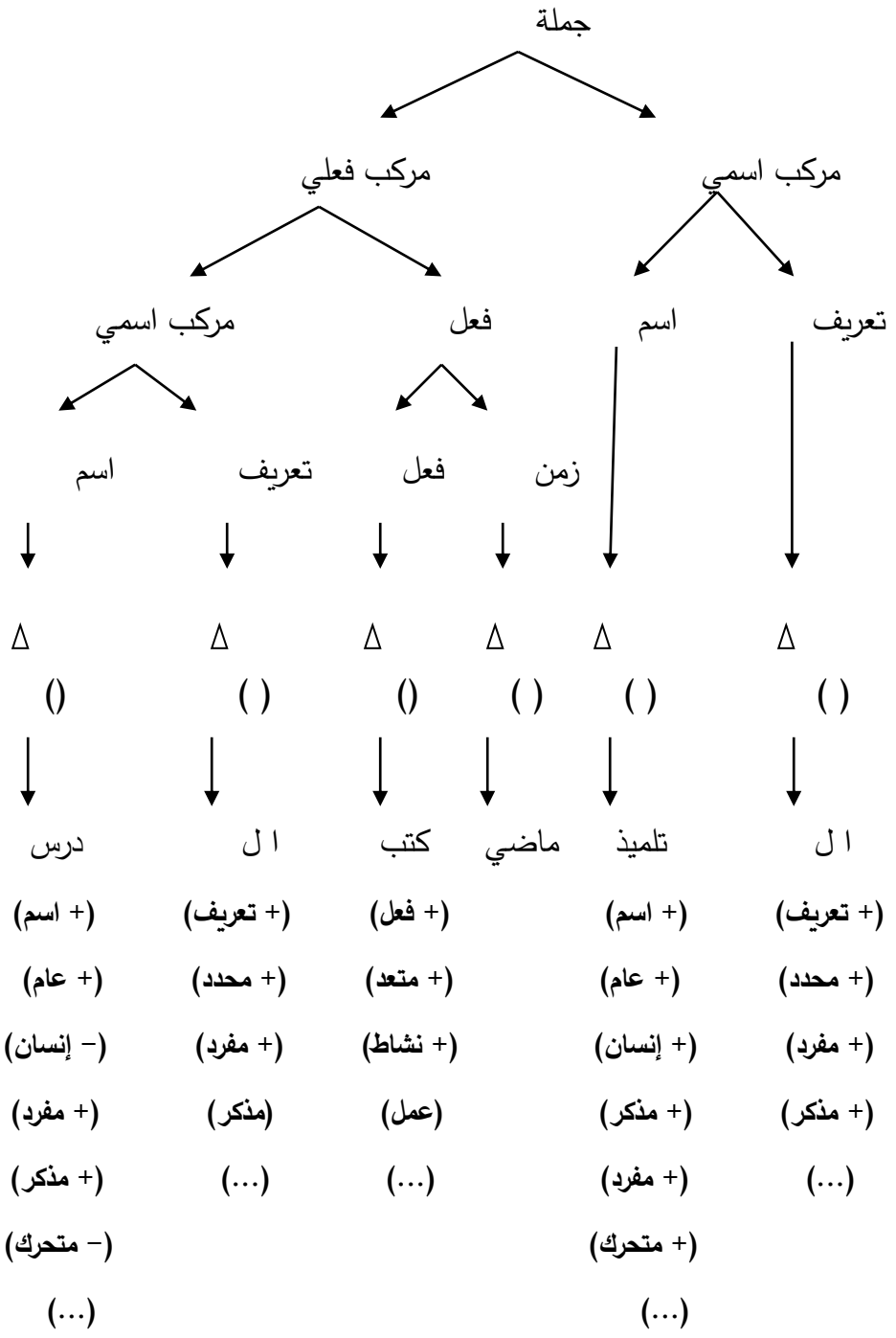

وتتكون القواعد التوليدية التحويلية في هذه المرحلة من ثلاثة مكونات هي:

1 . المكون التركيبي.

2 . المكون الدلالي.

3 . المكون الفنولوجي.

والمكون التركيبي هو المكون التوليدي الوحيد, والمكونان الأخيران تفسيريان.[84]

والمكون التركيبي يتألف من مكونين هما:

1 . المكون الأساسي. 2 . المكون التحويلي.

ويحتوي المكون الأساسي على مجموعة قواعد بناء (قواعد إعادة كتابة = الترميز) وعلى معجم يشتمل على المداخل المعجمية. والمكون التحويلي يتضمن التحويلات التي هي قواعد يُبدل كل منها مشيرًا ركنيًا بمشير ركني آخر, وتدرس هذه القواعد العلاقات القائمة بين الجمل.[85]

المبحث السادس: أهم قواعد التحويل:

وفيما يلي سنعرض أهم عناصر التحويل التي تقوم بها القواعد التحويلية وهي:[86]

1 . **الحذف:** ويُشار إليه بالرمز Ø ومثاله: أ + ب ⟸ ب.

وهنا تم تحويل أ + ب إلى ب فقط حيث حُذف العنصر (أ), وهذا مثل:

كتب الطالب الدرس ⟸ كُتِب الدرس. حيث تم حذف الفاعل في الجملة الثانية.

2 . **التعويض:** وهو إحلال عنصر محل آخر, وذلك مثل: أ ⟸ ب.

حيث تم استبدال الرمز ب بالرمز أ.

3 . **التمدد أو التوسع:** ومثال ذلك: أ ⟸ ب + ج. حيث تم تمدد الرمز أ برمزين هما ب + ج.

ومثال ذلك: قلت: خيرًا ⟸ قلت: إن من يتق الله يجعل له مخرجًا.

4 . **التقلص أو الاختصار:** ومثاله: أ + ب ⟸ ج.

حيث تم تقلص أو اختصار الرمزين أ + ب, وأصبحا رمزا واحدًا وهو ج , وهو عكس التمدد.

5 . **الإضافة أو الزيادة:** ومثاله: أ ⟸ أ + ب.

---

[84] انظر مباحث في النظرية الألسنية 115 .

[85] انظر مباحث في النظرية الألسنية 115 - 116 .

[86] انظر القواعد التحويلية في ديوان حاتم 98 - 100, وانظر في نحو اللغة وتراكيبها 66 - 67, وانظر قواعد تحويلية للغة العربية 38 - 39, وانظر علم اللغة التقابلي 69 - 70, وانظر النحو العربي والدرس الحديث 140 - 141, وانظر:

See, Bach, An Introduction to Transformational Grammar, P. 70.

See, Langaker, Language and its Structure, P.128.

حيث تم زيادة الرمز أ بإضافة الرمز ب إليه, وهذا يختلف عن التمدد ؛ لأن في التمدد اختفى الرمز الذي على يمين السهم, وحلّ محله رمزان خلافه على يسار السهم, أما هنا فالرمز الذي على يمين السهم لم يختفِ ولكنه أضيف إليه رمز آخر على يسار السهم.

6 . **التبادل أو إعادة الترتيب:** ومثاله: أ + ب ⟵ ب + أ.

وهنا لم يُحذف شيء ولم يُضف شيء, ولكن انعكس الترتيب فقط.

أما المكون الدلالي فيتناول القضايا المتعلقة بالدلالة ويدرس دلالة العناصر اللغوية, ويلجأ إلى قواعد الإسقاط الدلالية التي تسقط المعنى على بنية معينة, والتي تربط بين الكلمات والبنى التركيبية, كما يحتوي على التمثيل الدلالي للمؤلفات بواسطة القراءة الدلالية والمشير الدلالي اللذان يصفان بنية الجملة, ويمثلان مؤلفاتها الدلالية.[87]

أما المكون الفنولوجي فيدرس أصوات اللغة, ويتكون من القواعد الفنولوجية التي تتناول التغيرات التي تطرأ على المقطع الصوتي والمعجم الفنولوجي الذي يقدم تمثيل المورفيمات بواسطة مركب سمات فنولوجية مميّزة.[88] ويتمثل عمله في أن المعجم الفنولوجي بعدما يقدم السمات الفنولوجية الخاصة على المؤلفات, تقوم قواعد التكرار بضبط التمثيل الفنولوجي العائد إلى هذه المؤلفات في البنية السطحية, ثم تقوم القواعد الفنولوجية[89] بتحليل التغيرات الصوتية الحاصلة من خلال تتابع السمات الفنولوجية الخاصة بكل مؤلف, وينتهي بتخصيص كل مركب لغوي بتمثيل فنولوجي خاص به.

ومما سبق يتبين لنا أن " المكون التركيبي يولد مجموعة غير متناهية من البنى التركيبية (الجمل) التي تحتوي على تمثيل دلالي يُستمد من المكون الدلالي, وعلى تمثيل صوتي يُستمد من المكون الفنولوجي. فيكون المكون التركيبي بمثابة جسر يربط بين المعنى والصوت."[90]

مرحلة النظرية النموذجية الموسعة:

وفي عام 1972م صدر كتاب لتشومسكي بعنوان (دراسات الدلالة في القواعد التوليدية) Studies on Semantics in Generative Grammar أضاف فيه تشومسكي إضافات جديدة, منها أن المكون الدلالي أصبح له دور في تفسير التركيب الظاهر للجملة بعد أن كان هذا الدور مقتصرًا على المكون الفنولوجي.

ومنها أن المكون الدلالي صار بإمكانه الإسهام في تفسير العديد من العلاقات النحوية الظاهرة بعد أن كان يقتصر عمله على تفسير التركيب المستتر دلاليًا.[91]

---

[87] انظر مباحث في النظرية الألسنية 116 .

[88] انظر مباحث في النظرية الألسنية 117.

[89] من القواعد الفنولوجية (قواعد حذف مقطع معين ـ قواعد إدراج مقطع معين ـ قواعد تبديل موقع مقطع معين ـ قواعد مماثلة ـ قواعد مخالفة ـ قواعد قلب مكاني) انظر الألسنية التوليدية والتحويلية 139 , وانظر مدخل للصواتة التوليدية

[90] الألسنية التوليدية والتحويلية 161 .

ومنها أن التركيب الظاهر وحده يمكن أن يقوم بدور كبير في التفسير الدلالي للجملة, يقول تشومسكي: " صار من المحتمل جدًا أن يكون التركيب الظاهر وحده هو الذي يلعب دورًا في التفسير الدلالي ".[92]

كانت هذه فكرة عامة عما سلكته النظرية التوليدية التحويلية في مراحلها الثلاثة الأولى, وتلك هي تطوراتها فيها التي كانت نتيجة الأبحاث المتعمقة والجهود المخلصة لإيجاد أفضل الطرق التي تفسر مقدرة المتكلم على إنتاج الجمل غير النهائية وفهمها, وهذا هو المنهج الذي سأقوم بتطبيقه في بحث مستقل إن شاء الله.[93]

الخاتمة:

من خلال استعراض الجهود التي بذلها أصحاب هذه المدرسة نستنتج ما يلي:

1- الدراسات اللغوية في جميع أنحاء العالم يبذل أصحابها جهودا متجددة ومستمرة منذ قديم الزمان، ومؤسس المدرسة التوليدية التحويلية (نوعم تشومسكي) مازال حيا ويضيف هو وتلامذته الجديد كل يوم، ونحن على أمل أن يطوِّروا ويضيفوا.

2- استطاع تشومسكي والتوليديون التحويليون أن يعالجوا القصور الذي كان موجودا عن البنيويين السلوكيين، وخاصة في العلاقات الدلالية في بعض الجمل الملتبسة المعنى.

3- استطاع التوليديون التحويليون أن يستعينوا بمعطيات علم الرياضيات في خدمة المعنى وحلوا بها إشكاليات دلالية كثيرة.

4- ثار التوليديون التحويليون على أفكار البنيويين السلوكيين، وأظهروا مدي تقصيرهم في جوانب كثيرة في الدرس اللغوي، وعالجوا ذلك التقصير معالجة علمية دقيقة أظهرت كفاءتهم.

5- الدراسات التطبيقية لأفكار المدرسة التوليدية التحويلية، لا تختص بلغة معينة ولكنها تصلح لكل اللغات لا سيما اللغة العربية، وقد قام اللغويين العرب في العصر الحديث بتطبيق معطيات هذه المدرسة على نصوص من الشعر العربي، وكذلك اللهجات العربية.[94]

6- اهتم التوليديون التحويليون بالجانب العقلي الإبداعي في دراسة اللغة، فاللغة تتكون من أصوات محدودة، ولكن يتوالد من هذه الأصوات المحدودة كلمات وجمل لا حصر لها.

7- القواعد التحويلية عند أصحاب هذه المدرسة تطابقت تماما مع ما يدرسه علماء اللغة العرب في البلاغة من التقديم والتأخير والذكر والحذف ... إلخ.

---

[91] انظر مباحث في النظرية الألسنية 118 .

[92] Chomsky, Dialogues avec Mitson Ronat, P. 187.

[93] انظر شعر حسن السوسي دراسة وصفية تحليلية في التراكيب اللغوية للجملة الاسمية في ضوء علم اللغة الحديث.

[94] انظر في ذلك: لهجات الدقهلية للأستاذ الدكتور حسام البهنساوي، وله أيضا القواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي. وبناء الجملة في شعر محمد التهامي للباحث (إبراهيم عثمان)، وله أيضا شعر حسن السوسي، وغيرها.

المراجع:

أولا: المراجع العربية:

1- أصول تراثية في علم اللغة، لكريم حسام الدين، القاهرة، الطبعة الثانية، 1985م.
2- إعادة وصف اللغة العربية ألسنيا، لتمام حسان، (ندوة اللسانيات واللغة العربية)، تونس، 1978م.
3- الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، لميشال زكريا، بيروت، الطبعة الثانية، 1406هـ-1968م.
4- الألسنية التوليدية والتحويلية (النظرية الألسنية)، لميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 1988م.
5- الألسنية (علم اللغة الحديث) قراءات تمهيدية، لميشال زكريا، بيروت، الطبعة الثانية، 1968م.
6- الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام، لميشال زكريا، بيروت، الطبعة الثانية، 1403هـ- 1983م.
7- البحث اللغوي وصلته بالبنيوية في اللسانيات، لرشيد العبيدي، مجلة آداب المستنصرية، العدد12، 1980م.
8- التراكيب النحوية (البنى النحوية)، لتشومسكي، ترجمة يوئيل عزيز، سلسلة المائة كتاب، بغداد، 1987م.
9- حول بعض القضايا الجدلية لنظرية القواعد التوليدية والتحويلية، لقاء أجراه مازن الوعر مع تشومسكي، مجلة اللسانيات، العدد السادس، جامعة الجزائر، 1982م.
10- شعر حسن السوسي دراسة وصفية تحليلية في التراكيب اللغوية للجملة الاسمية في ضوء علم اللغة الحديث، لإبراهيم عثمان، مجلة المختار للعلوم الإنسانية، جامعة عمر المختار، ليبيا، العدد21، 2013م.
11- علم اللغة التقابلي، لأحمد سليمان ياقوت، الإسكندرية، 1985م.
12- علم اللغة نشأته وتطوره، لمحمود جاد الرب، دار المعارف، القاهرة، 1985م.
13- في نحو اللغة وتراكيبها، لخليل عمايرة، جدة، 1404هـ - 1984م.
14- القواعد التحويلية في ديوان حاتم، للدكتور حسام البهنساوي، القاهرة، 1413هـ-1992م.
15- قواعد تحويلية للغة العربية، للدكتور محمد على الخولي، الرياض، 1402هـ- 1981م.
16- مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة العربية، لميشال زكريا، بيروت، الطبعة الثانية، 1405هـ - 1985م.
17- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، للدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، 1405هـ - 1985م.
18- مدخل للصواتة التوليدية، لإدريس السغروشني، المغرب، 1987م.
19- النحو العربي والدرس الحديث، لعبده الراجحي، بيروت، 1906هـ - 1986م.
20- النحو والدلالة (مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي)، لمحمد حماسة عبد اللطيف، القاهرة، 1983م.

21- النظريات النحوية والدلالية في اللسانيات التحويلية والتوليدية، لمازن الوعر، مجلة اللسانيات، العدد السادس، الجزائر، 1982م.

22- النظرية التوليدية ومناهج البحث عند تشومسكي، لمنذر عياشي، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد40، بيروت، 1986م.

23- نظرية تشومسكي اللغوية، لجون ليونز، تعريب حلمة خليل، القاهرة، 1995م.

24- نظرية النحو في مناهج النظر اللغوي الحديث، لنهاد الموسى، بيروت، 1980م.

ثانيا المراجع الإفرنجية:

25- **E. Bach**, An Introduction to Transformational Syntax New York, 1964.

26- **L. Blinger**, Meaning and Form, London, 1950.

27- **Chomsky**, Aspects of the Theory of Syntax, Cambridge Mit Press, 1965.

28- **Chomsky**, Dialogues avec Mitson Ronat Paris, 1977.

29- **Chomsky**, Essays on Form and Interpretation, Amesterdam, 1977.

30- **Chomsky**, Language and Mind, New York Harcourt, 1968.

31- **Chomsky**, Linguistique Cartesienne, Sinve, De La Nature Formelle Du Language Trade, Paris, 1975.

32- **Chomsky**, Selected Reading.

33- **Chomsky**, Studies In Language.

34- **Chomsky**, Syntactic Structures, La Haye, Mouton, 1957.

35- **Chomsky**, the Formal Nature of Language, Seuil, 1969.

36- **Dele**, Language and Development.

37- **Fouler**, An Introduction to Transformational Syntax.

38- **P. Hudleston**, an Introduction to English Transformational Syntax 1970.

39- **R. W. Langaker**, Language and its Structure.

40- **Lehmann**, Descriptive Linguistics.

41- **N. Ruwet**, Introduction a La Grammar Generative Plan, Paris, 1967.